

التكرار التركيبي في الحديث النبوي الشريف - دراسة بلاغية - The syntactic repetition in the Hadith - A rhetorical study-

فاطمة الزهراء دريدش
dridechenourelhouda9@gmail.

جامعة ابن خلدون - تيارت
(الجزائر)

تاريخ النشر: 2025/06/02

تاريخ القبول: 2025/01/23

تاريخ الاستلام: 2025/01/03

ملخص:

تسعى هذه الورقة البحثية إلى إبراز المزايا واللّطائف البلاغية والمكونات الحجاجية في استخدامات النبي -صلى الله عليه وسلم- لتراكيب لغوية متكررة في أحاديثه -صلى الله عليه وسلم- ضمن سياقاتها التي جاءت فيها، ومحاولة التركيز على أثر وقوع هذا الفن البلاغي على نفسية المتلقي، وذلك كله في نوع من المناقشة لصيغة التكرار والبدايل التي يمكن أن يخرج عليها، وعقد مقارنة بينها للوصول إلى أسرار نظم الخطاب النبوي، واستشعار موطن الشرف والمزية فيه، وقد قادتني هذه الدراسة إلى استخلاص جملة من النتائج نجملها في: أنّ جنوح الرسول -صلى الله عليه وسلم- إلى التكرار في صيغة الكلمات والجمل لم يكن عشوائيا بل له غايات تعليمية وتحفيزية وتذكيرية، فكانت معظم التكرارات تحمل في طياتها مفاهيم ومبادئ ضرورية كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يسهم في ترسيخها في قلوب الصحابة ومن ثم المسلمين بشكل عام، وزيادة الوعي بها، وتشجيعهم على التمسك بها في حياتهم.

كلمات مفتاحية: التكرار - التركيب - البلاغة - الحديث النبوي - الدلالة - المتلقي.

Abstract: (not more than 10 Lines) Times New Roman; size-12 Italic

This paper aims at showing the rhetorical features and argumentative secrets in the Prophet -peace be upon him- use of repetitive linguistic structures in his Hadiths within their contexts. Besides, it focuses on the effect and influence of this rhetorical art on the psyche of the recipient to discuss the repetition method and the alternatives it can deviate from, and to compare them to find the secrets of the prophetic discourse and the spots of honor. Findings show that the Prophet -peace be upon him- use of repetitive words and sentences was not arbitrary, as it had didactic, motivational, and reminding aims. In this regard, most of the repetitions implied necessary principles and concepts the Prophet -peace be upon him- aimed at fostering and installing in the hearts of Sahaba and the Muslims in general to raise awareness and incite for embracing them.

Keywords: rhetoric; Hadith; semantics; recipient; repetition; syntax.

مقدمة:

لقد سميت فصاحة وبلاغة النبي صلى الله عليه وسلم وبلغت الذروة في البيان، حيث كانت خطبه تمتلئ بالحكم والأمثال والعبر والتوجيهات التي تلامس القلوب، فكانت تتمزج بين بساطة اللغة التي تناسب مع العقول المختلفة مع عمق المعاني، وهي نتاج طبيعي ونبع أصيل لنبى عظيم أدبه ربه فأحسن تأديبه، وتلقى القرآن فهل منه البيان، وانتهى إلى بيئة

لغوية عاش في أحضانها فسمع اللسان العربي الفصيح، وتربى عليه، حتى صار أفضل العرب لهجة، وأكثرهم بلاغة وقدرة على التعبير، بل قد فاقهم في ذلك، فكل هذه الخصائص والميزات التي اجتمعت في شخص الرسول -صلى الله عليه وسلم- شكلت جزءاً من أساسيات رسالته، وقد استطاع من خلالها أن يغيّر العالم ويؤثّر في التاريخ البشري بشكل لا ينسى.

ومن حكمته -صلى الله عليه وسلم- حسن اختياره للأساليب البلاغية في أحاديثه التي كان سبباً رئيسياً في نجاح رسالته التي كان شعارها دعوة الناس إلى الدين، واتباع طريق الحق، ومن هذه الأساليب التكرار، فقد روي عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- أنّ النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يكرر الكلام ثلاث مرات متى دعت الحاجة إلى ذلك حتى تفهم عنه¹، والتكرار وارد في كلام العرب شعره ونثره، ليس دائماً أمراً محبباً أو حسناً، بل يعتمد على الكيفية والغاية من استخدامه، فيمكن أن يكون التكرار وسيلة فعالة في تعزيز تأثير القصيدة، لكنه قد يصبح مفرطاً أو مبتذلاً إذا لم يستخدم بعناية، أما في الحديث النبوي الشريف فهو غاية في الحسن، ولنا في ظاهرة جديرة بالدراسة. وقد انطلق العمل البحثي من إشكالية أساسية مفادها: هل حضر التكرار التركيبي في أحاديث النبي محمد -صلى الله عليه وسلم-؟ وإن كان حاضراً فكيف هي بلاغته؟ وهل ساعد في تصوير المعاني وتجسيدها؟ وهل الدلالات والمقاصد التي يؤديها التكرار تغيب بغيابه؟

أولاً/ الجانب النظري:

1- مفهوم التكرار:

يعدّ التكرار من الأساليب المهمة في اللغة العربية، وجزءاً من التراث البلاغي العربي؛ استخدمه الأدباء على مر العصور لتحقيق أغراض بلاغية وفنية متنوعة، وخلق نوع من التناغم الموسيقي، وظّف في القرآن الكريم فثقل جانباً من جوانب البلاغة القرآنية، كما استعمله رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في أحاديثه لتبليغ رسالته وإقناع أمته لما هو خير لها في الدنيا والآخرة، وقبل الوقوف على الجمالية اللغوية للتكرار لا بأس أن نعرّج على مفهوم التكرار في اللغة والاصطلاح البلاغي.

1-1- التكرار لغة:

أوردت المعاجم اللغوية جملة من المعاني لمادة (ك، ر، ر) ومشتقاتها من ذلك ما ذكره ابن منظور (ت711هـ): "الكُر: الرجوع، يقال: كُرّه وكُر بنفسه، يَتَعَدَّى ولا يَتَعَدَّى، والكُر مصدر: كُر عليه يَكُر كُراً وكُروراً وتكراراً، عطف وكُر عنه: رَجَعَ، وكُر على العدو يَكُر، وَرَجُلٌ كُرَار ومَكْر: كذلك الفرس، وكُر الشيء وكُرْكُر: أعادَهُ مرّةً بعدَ أخرى، والكُرّة: المرّة، والجمع الكُرَات، ويقال: كُرُرْتُ عليه الحديث وكُرْكُرْتُ: إذا رَدَدْتُهُ عليه، وكُرْكُرْتُه عَنْ كذا: إذا رَدَدْتُهُ، والكُر الرجوعُ على الشيء ومِنه التَّكْرارُ"².

وجاء في قاموس المحيط: "كُر عليه كُراً وكُروراً وتكراراً: عطف، رَجَعَ، فَهُوَ كُرَار ومَكْرٌ بِكُسْرِ الميم. وكُرّه تَكْريراً وتكراراً وتكررة، كتجلة، وكُرْكُر: أعادَهُ مرّةً بعدَ أخرى، والمكُرُّ، كمُعْظَم والمكْرُ المعركة وناقةٌ مَكْرَة: تُحْلَبُ كلَّ يوم مرتين والكركر وعاء قضيب البعير والتيس والثور"³.

ولإمعان النظر في هذين التعريفين يتبيّن أنّ أصحاب هذه المعاجم قد اتفقوا على أنّ معاني مادة (ك، ر، ر) ومشتقاتها تدور حول: الرجوع، التردد، والإعادة مرّة بعد أخرى. والمتدبر للقرآن الكريم يجد أنّ مادة (ك، ر، ر) قد وردت فيه بصيغة "الكُرّة" (سورة البقرة الآية: 167، سورة النازعات الآية: 12)، و "الكُرْتين" (سورة الملك الآية: 04)، فرغم الاختلاف في سياق الآيات إلّا أنّ الصيغتين حملتا معنى الرجوع والإعادة.

2- التكرار اصطلاحاً:

المتصفح لكتب التراث يعثر على تعريفات كثيرة لمصطلح "التكرار"، وهذه التعريفات تتفاوت من باحث إلى آخر فيعرفه ابن أبي الأصبغ المصري (ت 654هـ): "وهو أن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة لتأكيد الوصف، أو المدح أو الذم، أو التهويل أو الوعيد"⁴، فيبدو من خلال هذا التعريف أنّه يعوزه قصص؛ لأنّ أبا الأصبغ المصري قد حصر مجال التكرار على مستوى اللفظة الواحدة، في حين أنّ التكرار يمتد ليشمل كل مستويات الكلام.

وهذا ابن القيم الجوزية (ت 751هـ) يورد في كتابه "الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان" مفاده: "أن يأتي المتكلم بلفظ ثم يعيده، سواء كان اللفظ متفق المعنى أو مختلفا أو يأتي بمعنى ثم يعيده"⁵، الملاحظ من خلال هذا التعريف أن "ابن القيم الجوزية" قد تدارك النقص الذي كان يكتنف تعريف "ابن أبي الأصبغ المصري"؛ إذ وسع من دائرة التكرار ليشمل نوعيه اللفظي والمعنوي.

يتبين مما سبق أن رؤية العلماء تبدو متفاوتة في تحديد الدلالة الاصطلاحية للتكرار إلا أننا عند مقارنتها نجد أنها تصب في قالب واحد، فلا تكاد تخرج عن كون التكرار: إعادة للكلمة فأكثر باللفظ أو المعنى لتحسين النصوص وتعزيز تأثيرها الجمالي على المتلقي مما يجعله يقبل عليه للكشف عن الدلالات التي يخزنها، فالأديب لا يعتمد على التكرار إلا لدوافع سياقية يقتضيا المقام تلبية للمقاصد التي يبتغي تحقيقها وفي الوقت نفسه يريد أن يشاركها مخاطبيه.

ثانيا/ الجانب التطبيقي:

الحديث الأول: في إثم من لا يأمن جاره بوائقه.

عن أبي شريح أن النبي صلى الله عليه وسلم - قال: "والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، قيل: ومن يا رسول الله؟ قال: الذي لا يأمن جاره بوائقه"⁶.

1- المعنى العام للحديث:

يعكس الحديث قيمة أخلاقية في الإسلام وهي احترام الجار وكف الأذى عنه سواء أكان ذلك بالقول أم بالفعل أو ما شابه ذلك، فإن فعل ذلك فإنه ليس بمؤمن، وليس المقصود هنا فقدان الإيمان الكامل بل نقصانه أو ضعفه، فالإيمان الحقيقي ليس مجرد شعار دينية، بل سلوك ينبثق من المودة والرحمة اتجاه الآخرين وعلى رأسهم الجار، من هنا، يصبح من مقتضيات الإيمان ألا يشعر الجار بأي خوف أو ضرر جراء تصرفات جاره.⁷

2- موضع الشاهد:

والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن.

3- التحليل البلاغي للشاهد:

استهل الرسول صلى الله عليه وسلم - حديثه بأسلوب القسم الذي يعكس الطابع المقدس للكلام ويعطيه طابعا دينيا، واختيار صيغة القسم باسم الذات الجلية "الله" دون غيرها من صيغ القسم التي يمكن أن تحمل محلها كـ "وأيمان الله لا يؤمن، أو أقسم لا يؤمن، أو لعمرى لا يؤمن"؛ لأن القسم بالله يعكس عظمة الله سبحانه وتعالى، فإذا اقترن الكلام بالله، فإن ذلك يعزز من عظمة الموضوع، ويرفع من قوة الكلام المصرح به ومن مصداقيته، فالله سبحانه وتعالى هو مصدر الحقيقة المطلقة التي لا تقبل الخطأ أو الشك، والقسم بالله يعني أن المتحدث يتحدث أي شك أو اعتراض على ما يقوله من خلال الاستناد إلى القوة الإلهية، والنبي صلى الله عليه وسلم - حين يقسم بالله يسعى إلى جعل المؤمنين يقفون أمام قدرة الله ويدركون عظمة الحقيقة التي يتحدث عنها .

والمؤمن حين يقسم بالذات العلية "الله" يستشعر في نفسه مهابة، ويعلم أن إيمانه إنما هو إيمان بالله عز وجل، فلما يستحضر تلك المهابة والإجلال والخوف من الله يقبل ويستجيب، ويدرك أهمية الموضوع وخطورته فمن عادة الرسول - صلى الله عليه وسلم - أنه لا يقسم إلا على الأمر الجليل، كما أن وراء اختيار القسم بالله سرا بلاغيا آخر، وهو أن القسم بالله يجعل الحديث يبدو أكثر جاذبية وجدية، وأكثر قوة، فتزداد قوة الرسالة وقناعة السامع بها عندما يقسم المتحدث بالله خاصة وأن المتحدث هو الصادق الأمين محمد صلى الله عليه وسلم -؛ لأن لفظ الجلالة "الله" يعكس فاعلية اللغة وحضور المتحدث في الموضوع بشكل مكثف.

وإثارة التعبير بالتركيب القسمي المكرر ثلاث مرات متواليات دون فصل "والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن" بنى بأن ما يقال هو أمر بالغ الأهمية ولا يمكن الاستهانة به، ويضفي على الموضوع الذي يتحدث عنه طابعا من القيمة والوزن، هذه الجدية تجعل السامع يعطي أكبر قدر من الاهتمام لمحتوى الرسالة، وأكثر استعدادا لتقبلها، وعلاوة على ذلك يشير إلى أن هذا القول يجب أن يأخذ بعين الاعتبار ويلتزم به بوصفه جزءا من التعاليم الدينية والأخلاقية، ويمكن أن يكون الأمر الذي أقسم عليه قد وقعت أحداثه أمام عينيه مرات عديدة، أو قد سمعه فغبر عنه بأسلوب القسم.

والملاحظ أنّ رسول الله محمد -صلى الله عليه وسلم- قد صاغ خطابه بأسلوب القسم المكرر ثلاث مرات، ومعلوم أنّ أسلوب القسم والتكرار هما من الوسائل البلاغية التي تستخدم لتأكيد المعنى وتعزيز صدقه، والمتكلم لا يلجأ إلى التوكيد إلا إذا كان المخاطب منكراً؛ وكان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قد رأى شخصاً منكراً لحقوق جاره أو مقصراً في أداء واجباته اتجاهه أو متعمداً هتك حرمة الجار مع أنّه كان في كل مرة يبادر بتوجيه النصيحة وذلك بتذكيره بفضائل الإحسان إلى الجار وما يترتب عليه من بركة في الدنيا والآخرة، وعواقب التقصير في حق من حقوقه، وكيف يمكن أن يؤثر ذلك على إيمانه وعلاقته بالله عز وجل، أو أنّه يتصور وقوعه فهو ينزل هؤلاء منزلة المنكرين لأنهم لم يلزموا حق الجار.

وقد كرر الرسول -صلى الله عليه وسلم- التركيب القسمي "والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن" لتحويل الأمر وتضخيمه، و حتى يظهر حجم العقوبة الروحية التي تلحق بمن لا يحسن إلى جاره؛ وهو تهويل في التعبير عن عدم الإيمان، الذي يعني ضعفاً في الإيمان وعلامة على نقصه، فنقص الإيمان في هذه الحالة ليس مجرد سلوك فردي، بل هو أمر له تأثير عميق على العلاقة مع الله سبحانه وتعالى، والنبي -صلى الله عليه وسلم- يريد أن ينبته الأمة إلى أنّ هذه المسألة ذات أبعاد دينية أخلاقية، وليصور أمر الأذية تصويراً شنيعاً فينقر منه الناس، ويجعل الشخص يشعر بأن هذا الفعل يتعارض مع قيمه الدينية.

والتعبير باسم الموصول "الذي" في قوله صلى الله عليه وسلم: "الذي لا يأمن جاره بوائقه" يضيئ على الكلام معنى العموم فيصبح معنى الجار شاملاً، فليس بالضرورة أن يكون بين الساكن والسكن، بل يشمل كل من يجاورك في السكن أو محيط حياتك، فقد يكون لك في العمل جار، وفي الطريق جار، وفي السفر جار، أي كل من عهدت ملازمة منه فهو جار، ولو قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "الجار الذي لا يأمن جاره بوائقه" لكان الصق بالصورة الخاصة فيكون المعنى الشخص الذي يسكن بالقرب منك ويشاركك نفس الجدران أو السقف، أو يسكن بعيداً في درجة القرب، وتأسيساً على ما سبق يمكن القول أنّ اسم الموصول "الذي" أدى دوراً وظيفياً في تحديد نوع الشخص الذي يقصده الحديث النبوي الشريف، ويبيّن أنّ التعامل السيء مع هذا الجار هو صفة تنقص من قيمة الإيمان.

والحديث يحمل في طياته أسلوباً حجاجياً قوياً لإثبات ضرورة حسن الجوار وأثره الكبير في الإيمان، وتوضيح العلاقة الوثيقة بين الأخلاق والجوانب الإيمانية في حياة المسلم؛ ففي بداية الحديث قدم النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- نتيجة قوية ومنطقية وقد استعمل فيها القسم والنفي والتكرار ليوّضح أنّ علامات الإيمان الكامل تتجلى في حسن معاملة المرء لجاره أما العكس فيؤدّي حتماً إلى عدم الإيمان، بدليل ما يؤدّي به جاره، وآخر المقدمة التي ترتبط بعلاقة الجار.⁸

الحديث الثاني: ما قيل في شهادة الزور.

عن أبي بكر عن أبيه رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "أَلَا أُتْبِئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكِبَائِرِ ثَلَاثًا؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَجَلْسَ وَكَانَ مَتَكِّئًا فَقَالَ: أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ قَالَ: فَمَا زَالَ يَكْررها حَتَّى قُلْنَا لَيْتَهُ سَكَتٌ"⁹.

1- المعنى العام للحديث:

ورد هذا الحديث النبوي الشريف بصيغ مختلفة في كتب الحديث مثل صحيح البخاري وصحيح مسلم، وفيه يبيّن الرسول -صلى الله عليه وسلم- لأئمته بعضاً من المعاصي والذنوب التي تعد من أكبر الكبائر وهي الإشراك بالله وعقوق الوالدين، وقول الزور، فهذه الكبائر التي نص عليها الحديث تشمل أفعال الإنسان الجسدية، ولهذا فإنّ المسلم العاقل مطالب بالابتعاد عن هذه الأمور، والعمل على تقوية إيمانه من خلال الالتزام بالتوحيد، وبر الوالدين، والصدق في القول والعمل.¹⁰

2- موضع الشاهد:

أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ قَالَ: فَمَا زَالَ يَكْررها حَتَّى قُلْنَا لَيْتَهُ سَكَتٌ.

3- التحليل البلاغي للشاهد:

يعدّ هذا الحديث من بين الأحاديث التي تتسم بالبلاغة العالية، وتتجلى فيه بلاغة النظم من حيث اختيار المفردات وتشكيل القوالب اللغوية وروعة الأسلوب في التعبير عن الغايات والمقاصد، وهذا ما سيتم بيانه من خلال التحليل.

يبدأ النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- حديثه بالاستفهام التقريري وبأداة العرض والتحضيض (ألا)؛ إذ أنه ليس سؤالاً حقيقياً يتطلب جواباً، بل هو لإثارة فضول الصحابة وتشويقهم إلى شيء عظيم ومهم وهو الكبر، وجذب انتباههم وتبنيهم لتلقي ما سيذكر خاصة وأن القائل هو شخص الرسول صلى الله عليه وسلم، كما يهدف هذا الأسلوب إلى جعل وقع الكلام أشد وأقوى على قلوبهم، وأكثر تأثيراً على عقولهم، وبعد أن تبيا الصحابة -رضوان الله عليهم- للتفاعل مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وتطلعت أنفسهم لمعرفة أكبر الكبار، اندفعوا قائلين: "بلى يا رسول الله".

ولاشك أن في تعبير الرسول -صلى الله عليه وسلم- بـ"ألا أنبئكم" بدلاً من "أخبركم" يحمل دلالات بلاغية دقيقة تظهر الفرق بين الفعلين في الاستخدام البلاغي؛ فالفعل "أنبئكم" مشتق من "النبأ" والذي يستخدم للإعلام بشيء عظيم وذو فائدة مهمة، أما "أخبركم" فمشتق من "الخبر" الذي قد يكون للشيء غير الجديد، فالإنباء فيه إعلام بشيء غير معروف ما يجعل النفس تنوق وتهفو إلى معرفته، والرسول -صلى الله عليه وسلم- عندما قال: "ألا أنبئكم" هو بذلك يدعو السامعين للاستعداد لتلقي شيء ذو قيمة وأهمية، وزيادة ضمير المخاطب في قوله -صلى الله عليه وسلم- "أنبئكم" فيه تشريف وتعظيم للصحابة -رضوان الله عليهم- وكأنه يريد أن يقول: أتم أيها الصحابة أريد لكم أن تسمعوا متى هذا النبأ الجليل.

واختيار لفظة "أكبر" في قوله -صلى الله عليه وسلم- "ألا أنبئكم على أكبر الكبار" دون غيرها من الأوجه التي يمكن أن يخرج عليها الكلام كقولنا: "ألا أنبئكم على عظيم الذنوب" أو "ألا أنبئكم بما يسخط الله عليكم" يعكس التفرد والتفوق من حيث الحجم والأهمية والقوة، وكان هذه الكبار التي سيوردها بمنزلة خاصة، فالنفس هنا تستحضر عظمة وشأن هذه الكلمة والأهمية التي تفرض نفسها، ولفظ "أكبر" عند سماعه يبعث في النفس نوعاً من الهمة والتقدير والتقييم للموضوع أو القضية المطروحة خاصة وأن القائل هو شخص الرسول صلى الله عليه وسلم، ومجئ "أكبر" بصيغة "أفعل" القصد منه المبالغة، فلفظة "أكبر" ليست مجرد كلمة تُستخدم في المقارنة البسيطة، بل هي أداة بلاغية قوية تُستخدم للتأكيد على قيمة وأهمية وخطر الأمر الذي يُتناول.

وبإيراده -صلى الله عليه وسلم- للكبار الثلاث قد شمل كل العلاقات في حياة الإنسان مبتدئاً بأعظم علاقة وهي بين العبد وربه. هذه العلاقة تتعلق بتوحيد الله في العبادة والإيمان، وهي جوهر الإسلام، ثم تليها في المنزلة من كان سبباً في وجوده والوالدان، هذا الذنب يعدّ من الكبار أيضاً؛ لأنه يرتبط مباشرة بأعظم وأسمى العلاقات الإنسانية في الإسلام بعد علاقة الإنسان بربه، ثم بين العبد وغيره من العباد قرب أو بعد، فكل هذه العلاقات تعكس جانباً مهماً من السلوك الإسلامي. وذكر الراوي أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قد غيّر هيئة جلوسه "فكان معتمداً على يده، فجلس واستقام في جلسته"¹¹، فتغير هيئة جلوسه -صلى الله عليه وسلم- صاحبه أيضاً تغيير في نظم الكلام فقد عرّ بأداة العرض والتحضيض (ألا) على الحد الذي ذكره أولاً ليجدد الفاعلية في الاستقبال، وليبين أنّ الآتي في النهي أشد؛ إذ يكون الصحابة مشغولين أو غير مدركين لمدى جدية الأمر وخطورته، لكن باستخدام هذه الأداة مرة أخرى يضاعف -صلى الله عليه وسلم- من درجة الرغبة في معرفة ما سيقال.

وتركيز النبي -صلى الله عليه وسلم- على تكرار عبارة "ألا وقول الزور" بشكل خاص يضيف وزناً لهذه الجريمة بحيث تبدو كآمر بالغ الخطورة "لكونها أسهل وقوعاً على الناس والتهاون بها أكثر، ولأنّ الحوامل عليه كثيرة كالعداوة والحسد والحقد وغير ذلك فاحتيج إلى الاهتمام بتغطيته، والشرك مفسدته قاصرة ومفسدة الزور متعددة"¹²، ثم إنّ هناك فرقاً بين صفح الناس وصفح الله وصفح الوالدين، فصفح الناس قد يكون محدوداً ومؤقتاً وقابل للتغيير، ومرتبطة بشروط معينة، كما لا يشمل الصفح جميع أنواع المعاصي فبعض الأفعال تكون غير قابلة للتسامح، بينما صفح الله هو مغفرة دائمة شاملة وواسعة لجميع البشر ولا تتوقف على العلاقة العائلية، فهي رحمة تتجاوز حدود الخطايا وتفتح باباً للتوبة والرجوع إلى الله، أما صفح الوالدين فهو ينبع من حبهم العميق وרגبتهم في رعاية أبنائهم، حيث يظهرون استعداداً للتسامح والعفو رغم الأخطاء التي تصدر منهم، وعليه فالرسول -صلى الله عليه وسلم- قد لجأ إلى التعبير بالتكرار لتعميق الوعي بعظم هذا الذنب، وما يترتب عليه من أضرار تخل بالتوازن الاجتماعي والروحي.

الحديث الثالث: في الوصاة بالنساء.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " واستَوْصُوا بالنِّسَاء خَيْرًا فَإِنَّهُنَّ خُلِقْنَ مِنْ ضِلْعٍ، وَإِنْ أُغْوَجَ شَيْءٌ فِي الضِّلْعِ أَعْلَاهُ، فَإِنْ ذَهَبَتْ ثَقَمَتُهُ كَسَرَتْهُ، وَإِنْ تَرَكْتُهُ لَمْ يَزَلْ أُغْوَجٌ، فَاسْتَوْصُوا بالنِّسَاء خَيْرًا"¹³.

1- المعنى العام للحديث:

في هذا الحديث دعوة نبوية عظيمة من نبينا الصادق الأمين محمد -صلى الله عليه وسلم- للمسلمين بالإحسان إلى النساء وتقديم المعاملة الطيبة الحسنة والرفق بهن، وتعزيز مكانتهن في الأسرة والمجتمع من خلال المساواة والعدل والرحمة سواء أكانت زوجة أم أماً أم بنتاً أم أختاً، والرسول -صلى الله عليه وسلم- كان دائم الوصية بالنساء، فقد تكررت منه النصيحة في أحاديث كثيرة وفي مناسبات متعددة، لأنه كان يوقن أن هذه الوصية من الأهمية بمكان حتى أفرد لها جزءاً من خطبته -صلى الله عليه وسلم- في حجة الوداع.

2- محل الشاهد:

واستَوْصُوا بالنِّسَاء خَيْرًا، فَاسْتَوْصُوا بالنِّسَاء خَيْرًا.

3- التحليل البلاغي للشاهد:

عبر الرسول -صلى الله عليه وسلم- بفعل الأمر "استوصوا" الذي يحمل معنى التوجيه والوصية، والمراد أن يوصي بعضهم بعضاً بالنساء، أو لتوصوا أنفسكم بهن خيراً، ودلالته هو وجوب الامتنال للأمر، ولزوم طاعته، والأمر هنا قد أتى بصيغة الجمع، وهذا يعطي انطباعاً بأن هذا التوجيه موجه إلى جماعة المؤمنين بشكل عام وليس مقتصراً على فرد أو فئة معينة، بل هو دعوة عامة إلى ضرورة المعاملة الطيبة للنساء على نطاق واسع في المجتمع الإسلامي، والفعل "استوصوا" يحمل دلالة الاستمرارية، وله تأثير قوي وطويل الأمد لتبني سلوك مستمر في المعاملة الحسنة وليس أمراً عابراً، ولا يقتصر على تنفيذ الأوامر. وتعريف "النساء" بـ (ال) لا يقتصر على نوع معين من النساء، بل يشمل النساء بكل أنواعهن من زوجات وأمهات وبنات وأخوات، وهذا التحديد للفظ "النساء" يبرز عمومية النص ويدل على شمولية المعاملة الحسنة للنساء في جميع الأدوار الاجتماعية التي يؤديها.

والحديث يحمل توجيهاً نوبياً مختصراً، لكنه يحمل معانٍ عميقة وشاملة. هذا يعكس بلاغة النبي -صلى الله عليه وسلم- في اختصار الفكرة وإيصالها في وقت وجيز، وفي القليل من اللفظ؛ فكلمة "استوصوا" قد اختصرت العديد من المبادئ في كلمة واحدة، وجمعت كل معاني الرعاية، والاحسان، والصبر، والحكمة في التعامل، وهو مفهوم تربوي يشمل جميع مجالات الحياة من الأسرة إلى المجتمع، ويستوعب مختلف السياقات الاجتماعية، والإيجاز في "استوصوا" يفتح المجال لتفاصيل عديدة في كيفية المعاملة الحسنة للمرأة، والرسول -صلى الله عليه وسلم- كان توجيهه للنصح والإرشاد لما فيه خير وصلاح لأئمة في الدين والدنيا والآخرة، والذي عبر عنه باللفظ "استوصوا" توجيهاً عاماً شاملاً إيجابياً، ولم يفصح عن الطرائق والكيفيات، بل ترك المجال للتطبيقات العملية المختلفة، ما يجعل الكلمة تحمل معنى المرونة في التنفيذ.

وقد وقف الرسول الأعظم -صلى الله عليه وسلم- مكرراً للجملة "واستوصوا بالنساء خيراً" بصورة منفصلة في بداية الحديث وفي نهايته "للمبالغة"، وفيه حثٌّ على الرفق بهن، والتغاضي عما يمكن التغاضي عنه من هفوات وزلات، والصبر على عوج أخلاقهن واحتمال ضعف عقولهن وكرهه طلاقهن بلا سبب وإته لا مطمع في استقامتهن"¹⁴، وتشجيع على تحسين معاملة النساء في جميع جوانب الحياة، كما يعمل هذا التكرار على تثبيت المفهوم في النفوس، بحيث يكون هذا التوجيه الأخلاقي موجهاً إلى المسلمين بشكل مستمر، مما يضمن الاهتمام الدائم بالنساء ورعايتهن، وقد جعل الرسول -صلى الله عليه وسلم- الوصية بالنساء نتيجة انطلق منها، ثم جاء بالتعليل والحجج على أنها ضعيفة في طبعها ليصل إلى النتيجة نفسها، تكراراً للتوصية بها، وعودته -صلى الله عليه وسلم- إلى التكرار حتى لا يتوقف السامع عند العلة وينسى النتيجة المقدمة، فالوصية بالنساء إذن هي مربوطة بتعليل، بمعنى أنه لا مفر ولا سبيل إلا مراعاة هذا الجانب الملل.

وقد عدل الرسول -صلى الله عليه وسلم- عن المعنى الحقيقي وانزاح إلى المعنى المجازي ليصور طبيعة من طبائع النساء التي تختلف عن الرجال، فقال -صلى الله عليه وسلم-: "فإنهن خلقن من ضلع أعوج" والأصل: "فإنهن خلقن من شيء كالضلع في أعوجاجه"، أي طبعت على العوج كآته جسم تكوّنت منه فحذف المشبه ووجه الشبه، واستعير لفظ المشبه له على سبيل الاستعارة التصريحية¹⁵، فتشبيه النساء بالضلع الأعوج على هيئة محسوسة ملموسة يعمل على

تقريب الصورة إلى ذهن المتلقي بحيث يمكن أن يتصورها بسهولة، والتي مفادها أن طبيعة النساء قد تكون مختلفة أو غير مستقيمة، وهذا الاختلاف يمثل جزءاً من التنوع البشري، فعندما يتصور الإنسان الصلح الأعوج يشعر بالتعاطف والتفهم مع هذه الطبيعة، وإلى الفرق بين ومعاشرته بالمعروف، وإكرامهن طاعة الله وطلباً لثوابه.

الحديث الرابع: في فضل إسباغ الوضوء على المكاره.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم - قال: "ألا أدلكم على ما يَمْحُو اللهُ به الخطايا ويرفع الدرجات؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: إسباغُ الوضوء على المكاره، وكثرةُ الخُروج إلى المساجد، وانتظارُ الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط فذلكم الرباط"¹⁶.

1- المعنى العام للحديث:

يرشد النبي محمد صلى الله عليه وسلم - أمته ويدلهم على بعض الأعمال الصالحة التي تحط الخطايا وترتقي في الدرجات عند الله سبحانه وتعالى، فعَدَّد الرسول صلى الله عليه وسلم - ثلاثة من الطاعات: إسباغ الوضوء على المكاره؛ أي إتمام الوضوء على الوجه الصحيح خصوصاً في الظروف الصعبة أو المرهقة، وكثرة المشي إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة. هذه الأعمال هي بسيطة في ظاهرها لكنها عميقة في تأثيرها الروحي والأخلاقي.

2- محل الشاهد:

فذلكم الرباط فذلكم الرباط

3- التحليل البلاغي للشاهد:

تتجلى بلاغة الحديث في تكرار الرسول صلى الله عليه وسلم - لعبارة "فذلكم الرباط" مرتين في نهاية الحديث بصفة متتالية دون فاصل بينهما، الذي يحمل في كنهه أبعاداً بلاغية تربوية تبرز جلالته، ولعل أهمها: بيان قيمة وشأن هذه الأعمال التي قد تكون خفية في نظر البعض، لكنها عند الله عظيمة تكسب صاحبها أجراً عظيماً، وتضفي على هذه العبادات طابعاً من العظمة، وترفع من مكانتها في نفسه بحيث تجعله يراها جزءاً من جهاد مستمر، وتزيد من همته في الإقبال على هذه العبادات التي تعود عليه بالأجر والثواب، كما يحيلنا هذا التكرار إلى قيمة تربوية؛ إذ تغرس في المسلم روح التفاني والجِدِّ في الأعمال البسيطة والاستمرار والثبات فيها لأنه في الوهولة الأولى لا يدرك مباشرة الفوائد التي سيحنيها حتى يتعود عليها وتصبح جزءاً من عباداته اليومية التي لا يمكنه الاستغناء عنها.

والتأمل في نظم العبارة المكررة مرتين يلاحظ أن الرسول صلى الله عليه وسلم - قد اختار اسم الإشارة "ذلك" الموضوع للبعد بدلاً من اسم الإشارة القريب "هذا"، فقال: "ذلك الرباط" ولم يقل: "هذا الرباط" أو "فالرباط ذلك" للدلالة على التفتيح¹⁷، والبعد في المنزلة؛ أي لكون الرباط أبعد صورة في العبادة أتى باسم الإشارة "ذلك"، وحتى تظل مرتبته عالية وبعيدة، ومعلوم أن الشيء البعيد تنوق إليه النفس، ويكون محطاً للأنظار، فكانت هذه يقول: "إن أردتم الرباط فهذا هو"، وهذا المعنى لا يتأتى لو قال صلى الله عليه وسلم -: "فالرباط ذلك" فالمراد منه لا رباط لكم إلا هذا، فكانت هذه التعبير نفي الأصل وهو المكث في الثغور ومجابهة العدو ونخصره في المشار إليه في الحديث، "وزيادة الميم زيادة في تنبيه المخاطبين لإفادتها اختصاص الإشارة به إليهم"¹⁸.

الحديث الخامس: في كون الإسلام يهدم ما قبله وكذا الحجرة والحج.

عن أبي شامة المهري قال: "حَضَرْنَا عَمْرَ بْنَ الْعَاصِ وَهُوَ فِي سِيَاقَةِ الْمَوْتِ فَبَكَى طَوِيلًا وَحَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَى الْجِدَارِ فَجَعَلَ ابْنَةُ يَقُولُ: يَا أَبَتَاهُ أَمَا بَشَّرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِكَذَا؟ أَمَا بَشَّرَكَ رَسُولُ اللَّهِ بِكَذَا؟ قَالَ: فَأَقْبَلَ بَوَّاحِيهِ فَقَالَ: لَنْ أَفْضَلَ مَا تُعِدُّ شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، لِنِي قَدْ كُنْتُ عَلَى أَطْلَاقٍ ثَلَاثَ، لَقَدْ رَأَيْتَنِي وَمَا أَحَدٌ أَشَدُّ بَغْضًا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنِّي، وَلَا أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَكُونَ قَدْ اسْتَمَكْتُ مِنْهُ فَتَقَلَّتْهُ، فَلَوْ مِتُّ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ لَكُنْتُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَلَمَّا جَعَلَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ فِي قَلْبِي أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقُلْتُ: ابْسِطْ يَمِينَكَ فَلَا بَأْسَ بِكَ، فَبَسَطَ يَمِينَهُ قَالَ: مَا لَكَ يَا عَمْرُو؟ قَالَ: قُلْتُ أَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِطَ قَالَ: تَشْتَرِطُ بِمَاذَا؟ قُلْتُ: أَنْ يُعْفَرَ لِي. قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْإِسْلَامَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ؟ وَأَنَّ الْهَجْرَةَ تَهْدِمُ مَا قَبْلَهَا؟ وَأَنَّ الْحَجَّ يَهْدِمُ مَا قَبْلَهُ؟ وَمَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا أَجَلٌ فِي عَيْنِي مِنْهُ، وَمَا كُنْتُ أَطِيقُ أَنْ أَمْلَأَ عَيْنِي مِنْهُ، وَلَوْ مِتُّ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ لَرَجَوْتُ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ..."¹⁹.

1- المعنى العام للحديث:

يشير الحديث إلى عظم موقع الإسلام والهجرة والحج، وأن كل فعل من هذه الأفعال وسيلة لمغفرة الذنوب والتطهير الروحي، وتجديد حياة خالية من الذنوب والخطايا وأكثر تقوى وورع، وفيه تنبيه للمسلم أن لا يشعر باليأس بسبب ذنوبه السابقة، ويحسن ظنه بالله جلّ وعلا، ويسعى دائما إلى التقرب إليه من خلال الأعمال الصالحة التي تطهره وتعلي مكانته عند الله.²⁰

2- محل الشاهد:

- أما بِشْرِكُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بكذا؟ أما بِشْرِكُ رَسُولِ اللَّهِ بِكَذَا؟
- - أما علمت أن الإسلام يَهْدِمُ ما كان قبله؟ وأن الهجرة تَهْدِمُ ما قبلها؟ وأن الحج يَهْدِمُ ما قبله؟

3- التحليل البلاغي للشاهد:

يحوي الحديث المروي عن عمر بن العاص -رضي الله عنه- العديد من الجوانب البلاغية التي تظهر جمال اللغة العربية وقدرتها على التعبير عن المعاني العميقة، وفي ما يلي التحليل البلاغي للشاهد.

الشاهد الأول هو تكرر البشارة التي تمثلت في قول الغلام: "أما بِشْرِكُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بكذا؟ أما بِشْرِكُ رَسُولِ اللَّهِ بِكَذَا؟" للدلالة على يقين الولد في خيرية ما آتاه بسبب بشرى النبي -صلى الله عليه وسلم- له، فكانت قوة البشارة وحضورها في ذهن الولد وزيادة تأكيدها من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- جعلته يستنكر ويتعجب من حال أبيه، وبكائه المطول، لكن الوالد كان شيء آخر يشغل تفكيره، وهو ندمه الشديد على كل ما بدر منه أفعال وأقوال تقصر بالإسلام وبالرسول -صلى الله عليه وسلم- على وجه التحديد، حيث تمنى أنه لم يأذ النبي -صلى الله عليه وسلم- قط على الرغم من أنه مبشر بالجنة، وتقديم المفعول (لفظ البشارة والحاقه بضمير) وتأخير الفاعل (الرسول) في قول الغلام: "أما بِشْرِكُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بكذا" دال على تعجيل البشارة وإدخال للمسرّة، وتشويق إلى الفاعل؛ لأنّ بشارة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حق ووقوعها لا شك في تحقّقه.

أما الشاهد الثاني تمثل في تكرر جملة (يهدم) في قوله: أما علمت أن الإسلام يَهْدِمُ ما كان قبله؟ وأن الهجرة تَهْدِمُ ما قبلها؟ وأن الحج يَهْدِمُ ما قبله"، وتكرارها الغاية منه "استقلال كل واحد منها بالهدم... ولفظ (الهدم) قرينة للاستعارة المكنية، حيث شبهت الحاصل الثلاث في قلعها للذنوب من سنها بما يهدم البناء من أصله، من نحو الزلازل والمعاول، ثم أثبت للإسلام ما يلازم المشبه به من الهدم، وينسب إليه على سبيل الاستعارة التخيلية"²¹، والمتقن في هذه الاستعارة يجد أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- صور من خلالها سرعة تهواي البناء، وكأنّ بالنبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: إن كل ما اكتسبته من معصية أو إثم فيما سبق يمحي في لحظة واحدة، لحظة الإسلام؛ فإن كانت نيتك خالصة لله سينهار كل ما كان مشيدا من بناء أساسه معاص، وبمجرد أن تحج سيكفر الله سبحانه وتعالى جميع الذنوب السابقة التي ارتكبتها خلال حياتك وتعود كما ولدتك أمك لقوله -صلى الله عليه وسلم- "من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كما ولته أمه"، وفي تصويره -صلى الله عليه وسلم- للبناء كأنه يهدف إلى عامل التقصد في المعصية؛ لأنّ الباني لا بد أن يكون عمد إلى البناء وهو يعلم جيّدا ماذا سيبني، ويتصوّر مخططة وهيكله.

وقد استخدم الرسول -صلى الله عليه وسلم- في قوله: "أما علمت" أقوى أدوات الاستفهام ألا وهي "الهمزة"، وهذه الصيغة وردت لفظا وبقيت معنى في السؤالين الآخرين، فضلا عن الفعل المستعمل "علمت"، وكأنه -صلى الله عليه وسلم- يقول: أما تيقنت أن الإسلام يهدم ما كان قبله؛ لأنّ العلم هنا المراد به اليقين الذي يقر في القلب، وفيه نوع من التبشير والطمأنة، فالاستفهام هنا ليس المراد به التقرير أو الاستعلام، وإنّما التطمين والتسليّة، وفي إثارة البنية التركيبية "أما علمت" على غيرها من البدائل كقولنا مثلا: "أما أنت عالم" للدلالة على التجدد والاستمرار بمعنى أنّه -صلى الله عليه وسلم- يريد أن يبقى هذا العلم واليقين في نفسه متجددا ومستمرا في كل حين وفي كل آن، وكأنه -صلى الله عليه وسلم- يقول له: أنّه ينبغي له أن يعلم في كل وقت وحين أن الإسلام يهدم ما كان قبله، وأنّ الهجرة تهدم ما كان قبلها، وأنّ الحج يهدم ما قبله، ومحجى الفعل "علمت" بصيغة الماضي للدلالة على تحقق الوقوع؛ أي يريد منه أن يكون واثقا متمكنا من نفسه.

ثالثا/ خاتمة:

الحمد لله الذي يسر لي إتمام هذا العمل المتواضع في أحضان بلاغة النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- الذي اشتمل على مجموعة من المخططات انطلاقاً من تعريف التكرار في المعاجم اللغوية وفي اصطلاح علماء البلاغة والإعجاز، ثم إحصاء جملة من الأحاديث النبوية الشريفة التي حوت هذا الفن البلاغي مع التركيز على التكرار التركيبي وصولاً إلى انتقاء خمسة أحاديث للمعالجة والتحليل، وقد أسفرت هذه الدراسة إلى استخلاص عدد من النتائج يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

1- التكرار هو أحد مظاهر البيان النبوي الذي يظهر عظمة بلاغة الحديث النبوي الشريف التي تتلخص في البساطة، روعة الأسلوب ودقته في بناء المعاني ونقلها بشكل يثير الحواس ويؤثر في النفوس ويعزز الفهم الديني والتربوي، ويوجه المسلم نحو حياة أفضل وأكثر استقامة في الدين والدنيا.

2- يعد التكرار وسيلة فعالة من وسائل الدعوة في الإسلام، وقد استخدمه النبي -صلى الله عليه وسلم- بشكل ملفت لحاجة المسلمون في تلك الحقبة الزمنية إلى التوجيه المستمر، ولأنه -صلى الله عليه وسلم- كان يخاطب الناس على اختلاف مستوياتهم الثقافية والدينية وعلى قدر عقولهم، هناك من كان عالماً ومتفهماً في الدين، وهناك من كان حديث العهد بالإسلام أو قليل العلم، ومنهم المنكر والمتردد والجاهل والغافل، من هنا كان النبي -صلى الله عليه وسلم- بحاجة إلى التكرار لتبسيط المعاني وضمان وصولها للجميع.

3- الملاحظ من خلال تحليل الشاهد البلاغي أنّ جلّ الأحاديث التي كانت حيّز التطبيق قد أخذت شكلاً واحداً من حيث البنية التركيبية، فكانت الجمل المكررة فيها هي جمل فعلية.

4- تداخلت بنية التكرار في أحاديث رسول الله محمد -صلى الله عليه وسلم- مع أساليب بلاغية متعددة كالقسم والاستفهام... وغيرها، مما جعل الأحاديث أكثر وضوحاً وتأثيراً في نفس المسلم، هذا التمازج بين الأساليب البلاغية يساعد في تنمية شخصيته الروحية والأخلاقية من جهة، ويحفّزه على تطبيق التعاليم الإسلامية في حياته اليومية والالتزام بها من جهة أخرى.

5- حملت تكرارات الرسول -صلى الله عليه وسلم- حمولة دلالية إضافية فهي لا تقتصر على مجرد التأكيد على المعنى وتقويته، بل تتعداه إلى دلالات أخرى ودروس مهمة تخدم الهدف التربوي والروحي في الإسلام.

6- يمكن القول من خلال تحليل بنية التكرار في أحاديث النبي -صلى الله عليه وسلم- أنّ التكرار كان أداة حجاجية فعالة لزيادة التأثير على السامعين وتوجيههم نحو الفعل، مثل: تكرار التوصية بالنساء، وتكرار الإحسان إلى الجار.

وفي الختام، أرجو أن يكون ما تم عرضه قد ساهم ولو بالشيء اليسير في إضاءة بعض جوانب الموضوع، فهو الأساس الذي ستبنى عليه خطوات تكميلية، ومن هذا المقام أوصي الباحثين الاستفادة من هذا العمل المقدم وتوسيع دائرة البحث في موضوع التكرار التركيبي في الحديث النبوي الشريف، فأسأل الله تعالى أن يتقبل هذا الجهد ويجعل فيه البركة والخير، خالصاً لوجهه الكريم.

رابعاً/ هوامش البحث:

- 1 ينظر: البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، دار ابن كثير، بيروت، ط1، 2002م، ص: 37، رقم: 95.
- 2- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (دط)، (دت)، مج: 5، ص: 135.
- 3- الفيروز أبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، إشراف: محمد نعيم العرق سوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، 2005م، ص: 470.
- 4- ابن أبي الأصعب المصري، تحرير التحرير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، تحقيق: حفنى محمد شرف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، (دم)، ط1، (دت)، ج: 2، ص: 375.
- 5- ابن القيم الجوزية شمس الدين، الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، مطبعة السعادة، مصر، ط1، 1327هـ، ص: 111.
- 6- البخاري، صحيح البخاري، ص: 1509، رقم الحديث: 6016.

- 7- ينظر: العثيمين محمد بن صالح، شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، دار الوطن للنشر، الرياض، (دط)، 1425هـ، مج: 03، ص: 178.
- 8- ينظر: الجمعي حميدات، الأساليب الطلبية و أداءاتها البلاغية في الحديث النبوي الشريف (مقاربة تداولية)، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة محمد الأمين دباغين، الجزائر (سطيف2)، كلية الآداب، 2015م، ص: 278.
- 9- البخاري، صحيح البخاري، ص: 645، رقم الحديث: 2654.
- 10- العثيمين، شرح رياض الصالحين، مج: 3، ص: 207.
- 11- العثيمين، شرح رياض الصالحين، مج: 3، ص: 207.
- 12- العيني بدر الدين أبو محمد، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، إدارة الطباعة المنيرية، (دم)، (دط)، (دت)، ج: 13، ص: 218.
- 13- البخاري، صحيح البخاري، ص: 1321، رقم الحديث: 5186.
- 14- الخطيب التبرزي محمد بن عبد الله، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، تحقيق: جمال عيتاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2001م، ج: 6، ص: 356.
- 15- ينظر: موسى شاهين لاشين، المنهل الحديث في شرح الحديث، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط1، 2002م، ج: 4، ص: 60.
- 16- مسلم، صحيح مسلم، ص: 132، رقم الحديث: 251.
- 17- كمال عز الدين، الحديث النبوي الشريف من الوجهة البلاغية، دار إقرأ- بيروت، ط1، 1984، ص: 93.
- 18- المصدر نفسه، ص: 94.
- 19- مسلم، صحيح مسلم، ص: 66، 67، رقم الحديث: 192.
- 20- ينظر: النووي أبو زكريا يحيى بن يحيى الدين، المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج (صحيح مسلم بشرح النووي)، مؤسسة قرطبة (دم)، ط1، 1929م، ج: 02، ص: 183.
- 21- الطيبي شرف الدين الحبيب بن عبد الله، شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المستقى بالكشف عن حقائق السنن، مكتبة نزار مصطفى الباز -الرياض-، ط1، 1997م، ج: 2، ص: 483، 484.

خامسا/ قائمة المصادر والمراجع:

- 1- ابن أبي الأصعب المصري، تحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، تحقيق: حفي محمد شرف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، (دم)، ط1، (دت).
- 2- البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، دار ابن كثير، بيروت، ط1، 2002م.
- 3- الخطيب التبرزي محمد بن عبد الله، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، تحقيق: جمال عيتاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2001م.
- 4- الجمعي حميدات، الأساليب الطلبية و أداءاتها البلاغية في الحديث النبوي الشريف (مقاربة تداولية)، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة محمد الأمين دباغين، الجزائر (سطيف2)، كلية الآداب، 2015م،
- 5- الطيبي شرف الدين الحبيب بن عبد الله، شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المستقى بالكشف عن حقائق السنن، مكتبة نزار مصطفى الباز -الرياض-، ط1، 1997م.
- 6- العثيمين محمد بن صالح، شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، دار الوطن للنشر، الرياض، (دط)، 1425هـ.
- 7- العيني بدر الدين أبو محمد، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، إدارة الطباعة المنيرية، (دم)، (دط)، (دت).
- 8- الفيروز أبادي محمد بن عبد الله، القاموس المحيط، إشراف: محمد نعيم العرق سوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، 2005م.
- 9- ابن القيم الجوزية شمس الدين، الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، مطبعة السعادة، مصر، ط1، 1327هـ.
- 10- كمال عز الدين، الحديث النبوي الشريف من الوجهة البلاغية، دار إقرأ- بيروت، ط1، 1984.
- 11- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (دط)، (دت).
- 12- موسى شاهين لاشين، المنهل الحديث في شرح الحديث، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط1، 2002م.